

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 44 @ قد سطره الأولون في كتبهم وذلك تكذيب بالبعث والشريعة ! 2 2 ! أي للمحسنين
والمسيئين درجات في الآخرة بسبب أعمالهم فدرجات أهل الجنة إلى علو ودرجات أهل النار إلى
سفل وليوفيهم تعليل بفعل محذوف وبه يتعلق تقديره جعل جزاءهم درجات ليوفيهم أعمالهم ! 2
! العامل فيه محذوف تقديره اذكر ! 2 2 ! تقديره يقال لهم أذهبتم طيباتكم والطيبات
هنا الملاذ من المآكل وغيرها وقرء أذهبتم بهمزة واحدة على الخبر وبهمزتين على التوبيخ
والآية في الكفار بدليل قوله يعرض الذين كفروا وهي مع ذلك واعطة لأهل التقوى من المؤمنين
ولذلك قال عمر لجابر بن عبد الله وقد رآه اشترى لحما أما تخشى أن تكون من أهل هذه الآية !
2 2 ! أي العذاب الذي يقترن به هوان ! 2 2 ! يعني هودا عليه السلام ! 2 2 ! جمع حقف
وهو الكدس من الرمل واختلف أين كانت فقيل بالشام وقيل بين عمان ومهرة وقيل بين عمان
وحضرموت والصحيح أن بلاد عاد كانت باليمن ! 2 2 ! أي تقدمت من قبله ومن بعده والنذر
جمع نذير فإن قيل كيف يتصور تقدمها من بعده فالجواب أن هذه الجملة اعتراض وهي إخبار من
الله تعالى أنه قد بعث رسلا متقدمين قبل هود وبعده وقيل معنى من خلفه في زمانه ! 2 ! 2
أي قل إن العذاب الذي قلتنا به ليس لي علم متى يكون وإنما يعلمه الله وما علي إلا أن
أبلغكم ما أرسلت به ! 2 2 ! العارض السحاب الذي يعرض في أفق السماء والضمير في رأوه
يعود على ما تعدنا أو على المرئى المبهم الذي فسرته قوله عارضا قال الزمخشري وهذا أعرب
وأفصح وروي أنهم كانوا قد قحطوا مدة فلما رأوا هذا العارض ظنوا أنه مطر ففرحوا به فقال
لهم هود عليه السلام بل هو ما استعجلتم به من العذاب وقوله ريح بدل من ما استعجلتم أو
خير ابتداء مضمرة تدمر كل شيء بأمر ربها ^ عموم يراد به الخصوص ! 2 2 ! هذا خطاب
لقريش على وجه التهديد أي مكننا عادة فيما لم نمكنكم فيه من القوة والأموال وغير ذلك ثم
أهلكناهم لما كفروا وإن هنا نافية بمعنى ما وعدل